تقدم معني هذه الشهادة في البقرة فاقيموا الصلاة الظاهر انها
المكتوبة لاقترانها مع الزكاة هو مولاكم معناه هنا وليكم
وناصركم بدلالة ما بعد ذلك سورة المومنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون الخشوع حالة في القلب
من الخوف والمراقبة والتذلل لعظمة المولي جل جلاله
ثم يظهر اثر ذلك علي الجوارح بالسكون والاقبال علي
الصلاة وعدم الالتفات والبكا والتضرع وقد عد بعض
الفقها الخشوع في فرايض الصلاة لانه جعله بمعني حضور
القلب فيها وقد جا في الحديث لا يكتب للعبد من صلاته
الا ما عقل منها والصواب ان الخشوع امر زايد علي حضور
القلب فقد يحضر القلب ولا يخشع عن اللغو معرضون
اللغو هنا السا قط من الكلام كالسب واللهو والكلام بما لا يعني
وعد انواع المنهي عنه من الكلام عشرون نوعا ومعني
الاعراض عنه عدم الاستماع اليه والدخول فيه ويحتمل
ان يريد انهم لا يتكلمون به ولكن اعراضهم عن سماعه يقتضي
ذلك من باب اولي واحري للزكاة فاعلون اي مودون
فان قيل لم قال فاعلون ولم يقل مودون فالجواب
الزكاة لها معنيان احدهما الفعل الذي يفعله المزكي اي اداء
ما يجب علي المال والاخر المقدار المخرج من المال كقولك
هذا زكاة مالي والمراد هنا الفعل لقوله فاعلون ويصح
المعني الاخر علي تقدير هم لاداء الزكاة فاعلون علي ازواجهم
هذا المجرور يتعلق بفعل يدل عليه قوله غير ملومين اي
لا يلامون علي ازواجهم ويمكن ان يتعلق بقوله حافظون
علي ان يكون علي بمعني عن او ما ملكت ايمانهم يعني الاما
المعلومات قال الزمخشري انما قال ما ملكت ولم يقل من

لان

لان الاناث تجري مجري غير العقلا وراء ذلك يعني ما سوي
الزوجات والمملوكات لاماناتهم وعهدهم يحتمل ان يريد
امانة الناس وعهودهم وامانة الله وعهده في دينه
او العموم والامانة اعم من العهد لانها قد تكون بعهد وبغير
عهد متقدم راعون اي حافظون لها قايمون بها علي صلواتهم
يحافظون المحافظة عليها هي فعلها في اوقاتها مع توفية
شروطها فان قيل كيف كرر الصلاة اولا واخرا فالجواب
انه ليس بتكرار لانه قد ذكر اولا الخشوع فيها وذكرها المحافظة
عليها فيها مختلفان واضاف الصلاة في الموضعين اليهم دلالة
علي ثبوت فعلهم لها الوارثون اي المحصلون للجنة فالميراث
استعارة وقيل ان الله جعل لكل انسان مسكنا في الجنة ومسكنا
في النار فيرث المومنون مساكن الكفار في الجنة الفردوس
بدل الجنة وهي جنة الاعناب واعاد الضمير عليها مونثا علي
معني الجنة ولقد خلقنا الانسان اختلف هل يعني ادم او جنس
بني ادم من سلالة من طين السلالة هي ما يسل من الشي اي يستخرج
منه ولذلك قيل انها الخلاصة والمراد هنا القطعة التي اخذت
من الطين وخلق منها ادم فان اراد بالانسان ادم فالمعني
انه خلق من تلك السلالة الماخوذة من الطين ولكن قوله
بعد هذا ثم جعلناه نطفة لا يدل ان يراد به بنو ادم فيكون
الضمير يعود علي غير من ذكر اولا ولكن يفسره سياق الكلام
وان اراد بالانسان ابن ادم فيستقيم عود الضمير عليه ويكون المعني
ويكون معني خلقه من سلالة من طين اي خلق اصله وهو
ابوه ادم ويحتمل عندي ان يراد بالانسان الجنس الذي يعم
ادم وذريته فاجمل ذكر الانسان اولا ثم فصله بعد ذلك
الي الخلقة المختصة بادم وهي من طين والي الخلقة المختصة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)